

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف الآية (33).

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد وصلى الله أعد بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم.

قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق - 00:00:00

وتشركوا بالله لا تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وقولوا على الله ما لا تعلمون هذه الآية الكريمة من سورة الأعراف جاءت بعد قوله جل وعلا كل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات إلى الرزق - 00:00:29

قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق الآية - 00:01:03

يقول جل وعلا لعبدة ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين والكفار ومن يخالفك فيما تدعوه اليه قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن هم حرموا على أنفسهم - 00:01:29

كثيرا من الطيبات في المأكل والمشارب والملابس واباحوا لانفسهم كثيرا من المحرمات في المأكل والمشارب والملابس حرموا على أنفسهم اللباس الذي يستر عوراتهم ويظهرهم امام الاخرين بالظهور اللائق وأباحوا لأنفسهم - 00:02:04

الطواف بالبيت عراة حرموا ما احل الله لهم من الطيبات في المأكل وحرموا حرموا ما احل الله من الطيبات. واحلوا كثيرا من الخبائث والمحرمات فيقول الله جل وعلا لعبدة ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء إنما حرم - 00:02:56

الفواحش. والفواحش جمع فاحشة. والفاحشة ما فحش اعظم ما قبّه. هذا حرم. والله جل وعلا وصف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأنه يحل لنا الطيبات ويحرم علينا الخبائث. قل قل إنما - 00:03:30

حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ما ظهر للناس كالطواف بالبيت عراة. وما بطن من الاعتقاد والزنا سرا وغير ذلك من المحرمات. ما ظهر منها وما بطن ما اعلن وما اسر - 00:04:00

والاسماع الاسم ما يقسم الانسان الاسم المعاصي عموما التي تسبب الاثم ان المرء وهذا من عطف العام على الخاص الفواحش الكبائر كبائر والاسم يعم كل السينات. وقيل المراد الاسم هنا الخمر. لأن الله جل وعلا قال قل فيهما - 00:04:30

اسم يسألونك عن الخمر والميسير. قل فيهما اسم كبير ومنافع للناس. هذا قبل تحريم تحريم قاطع وجاء في بعض اشعار العرب تسمية الخمر بالاثم. لأنها تسوقنا الى الاسم وتسبب الاسم سفك الدماء. تسبب الزنا تسبب القتل - 00:05:20

تسبّب التعدي على جميع المحرمات والعياذ بالله ولهذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث اذا وقع فيها المرء ما يتحاشى عن اي خبيثة من الخبائث والعياذ بالله. قد يزني بامه وبنته. ويقتل امه ويقتل اباها. ويفعل - 00:05:50

الكبائر كلها. ولذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث. يعني من الناس من يقع في بعض كبائر لكن يتحاشى عن الشيء الآخر. مثلا يتعاطى الربا والربا كبيرة من كبائر الذنوب. لكن - 00:06:20

ما يتعاطى الزنا. قد يتعاطى السرقة ولا يتعاطى الربا قد يفعل كذا ولا يفعل كذا. لكن الذي يقع في الخمر والعياذ بالله ما يتحاشى عن شيء من الخبائث. لانه اذا سكر فقد عقله. فهي كلها اثم - 00:06:40

العياذ بالله واخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل من بنى اسرائيل الذي رغبت فيه المرأة ودعته واقفلت الابواب دونه بابا بعد

باب ثم قالت له اما ان يذني بها - 00:07:10

واما ان يقتل هذا الصبي واما ان يشرب الخمر فكر في امره وقال الزنا كبيرة من كبائر الذنوب وفاحشة. ما اذني والاوقدات الاعظم ما اقتل كأس اشربه ثم استغفر الله واتوب اليه. فشرب الكأس فبدأ به - 00:07:30

فقال زيدوني زيدوني حتى سمن وملأ بطنه ثم قتل الصبي وزنا بالمرأة وفعل اكل الافاعيل. فلذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم ام الخبائث. وجاء تسميتها بالاسم في بعض - 00:08:00

العرب والرابع عند كثير من المفسرين بدون تخصيصها خمر وانما هي في كل الاثام في كل ما يسبب الاسم هذا ممنوع شرعا ومحرم شرعا. قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاسم والبغى. البغي التعدى على الغير - 00:08:20

بامور محرمة. اما تعدى عليهم في اموالهم. تعدى عليهم في بشرتهم تعدى عليهم في اعراضهم. بغي يعني تجاوز وظلم للغير والبغى 00:08:50

ال تعدى على البشرة بالظرب والجلد ونحو ذلك يكون بحق حكم حاكم شرعى حكم بجلده ثمانين جلدتهم يا جلد جلدك هذا. هذا بحق 00:09:20 لكن البغي بغير الحق. لا مبرر له شرعا

والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله. وان تشركوا بالله الظلم وابكر الكبائر. وهو الذم الذي لا يغفره الله اذا مات العبد عليه. هو الشرك 00:09:40

بالله يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وصية لقمان عليه السلام - 00:10:10

لبنة لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. ولما سمي عظم الظلم؟ لان اخذ حق مخلوق اخر هذا ظلم. تصرف حق زيد لامر 00:10:30

لكن صرف حق الله تبارك وتعالى لغيره من المخلوقين هذا اشنع واصح فهو ابكر الكبائر واظلموا الظلم وهو الذنب الذي لا يغفره الله اذا مات العبد عليه. بخلاف الكبائر الاخرى - 00:10:50

حجنا والسرقة وشرب الخمر وغير ذلك من الافعال القبيحة. اذا مات العبد على التوحيد علشان ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. 00:11:10 فما يؤpis من رحمة الله. يقال -

يرجو رحمة ربه. والدليل على هذا قول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان تشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء في ايتين من سورة النساء. ان الله لا يغفر ان - 00:11:50

الميت مات على الشرك لا يغفره الله. ويغفر ما دون ذلك يعني ما دون الشرك كل الكبائر كلها دون الشرك. دون الكفر. ويغفر ما دون ذلك 00:11:30 لمن يشاء قد يموت اثنان على التوحيد. واحد وقع في بعثة الكبائر. والآخر وقع في بعض

مثله. واحد شاء الله جل وعلا واراد ان يغفر له. لان له حسنات وله اعمال فغفر الله له كبائره. الاخر ليس مثل ذاك. في الاعمال الاخرى 00:12:00 الحسنة ما اراد الله جل وعلا ان يغفر له وانما يطهره في النار تأدبيا له في النار ثم يؤول الى

ولابد اذا مات على شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ويغفر ما دون ذلك لمن مو لكل احد لمن شاء الله ان يغفر له. اما اذا اقترف الكبيرة - 00:12:30

تاب منها في الدنيا توبة صادقة فان الله جل وعلا يغفره. يغفر له ويتبوب عليه. التوبة تجب ما كان قبلها. ترك الصلاة سنين طويلة 00:12:50 وتاب الى الله يتوب الله عليه. وقع في

محرمات سنين طويلة وافعال قبيحة استمر عليها لكنه في اخر عمره ندم استغفر وتاب فالله جل وعلا يتوب عليه. وان مات على 00:13:10 كبيرة دون الشرك فهو تحت المنشئة. وان مات على الشرك فمعلوم انه لا يغفر الله له

وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. تشرك بالله لا شيء ما انزل الله به من حجة. هذا تشنيع للكفار. كيف تشركون بالله؟ صنم حجر 00:13:40 شجر ميت تشركوه بالله؟ هل الله امركم بذلك؟ لا والله. اذا -

لما تشركون وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان قولوا على الله ما لا تعلمون. القول على الله بلا علم هذا من اكبر الكبائر اعظم 00:14:10 من الشرك بالله. لان الشرك بالله هو مشرك عبد مع الله غيره. هذا افترى

قال الله قال الله احل كذا الله حرم كذا لان هذا كفر. من الامور التي لا يغفرها الله. وان تقولوا على الله والله ما لا تعلمون. اذا نسب الى الله جل وعلا ما لم يصدر من ربنا تبارك - 00:14:40

قال وكان نسبته هذا لله كفر فهو من اعظم اعظم الكبائر والعياذ بالله وان تقولوا على الله فلا تعلمون. فالله جل وعلا بينما انكره ما حرمه على عباده تدريجيا قال جل وعلا قل ان ما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والائم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله - 00:15:00

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. لانه مع كونه كفر افتراض على الله بان الله حل وحرم يأتي بامور من عند نفسه ينسبها الى ربه جل وعلا وهذه حال الكفار - 00:15:30

هم واقعون فيها. والنبي صلى الله عليه وسلم امره ربه ان يحذرهم من هذه الاشياء وان يأخذوا بما احل الله وما حرم الله. فالله جل وعلا احل لامة محمد الطيبات كلها. وحرم عليهم الخبائث كلها. فالخبائث محرمة - 00:16:00

والخبث نوعان. نوع ضار ونوع خبيث مستكرا. فمثل الظاهر وان لم يكن خبيث مستكرا مثل التراب. التراب محرم والتراب سماه الله جل وعلا صعيدا طيب فهل هو خبيث؟ لا ليس بخبيث وانما هو ضار. المحرمات الاخرى كثيرة منها - 00:16:30 ضارة وخبيثة مثل الخمر مثل الميتة غير ذلك. و الطاعة في تحريم الحال وتحليل الحرام عبادة للمحلل والمحرم كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعلي ابن حاتم رضي الله عنه لما جاء مسلما - 00:17:00

الى النبي صلى الله عليه وسلم رحب به النبي صلى الله عليه وسلم وفرح به وقدم له الوسادة التي كان يجلس عليها وتلا قوله جل وعلا اخذوا اخبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله - 00:17:30

ايوه المسيح ابن مريم. علي ابن حاتم تنصر يعرف النصرانية. قال يا رسول الله انا لسنا نعبدكم. ما عبادنا الاخبار والرهبان. ما عبادناهم. يعني ما سجدنا لهم ولا صمنا لهم ولا صلينا - 00:17:50

لهم لسنا نعبدكم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اليسوا يحرمون عليكم ما احل الله فتحرموه ويحلون لكم ما حرم الله فتحلونه. يعني الحال عندكم ما حلوا والحرام ما حرموه. قال بل هذا صحيحا اذا اذا قالوا لنا هذا حرام اجتنبناه. قالوا لنا هذا - 00:18:10 الان اخذنا به قال فتكل عبادتهم. فطاعة المخلوق في التحليل والتحريم لما علم من الدين من ضرورة عبادة الله. اقرأ عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله فلذلك حرم - 00:18:40

فاحشة ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه المدح من الله. وقد تقدم الكلام على ما يتعلق فواحش ما ظهر منها وما والله لما قال سعد بن عبادة رضي الله عنه تحدثوا فيما لو وجد الرجل مع امرأته - 00:19:10

رجل قال والله لو وجدت مع امرأتي رجلا ما اطلب كذا ولا اطلب كذا وانما اوسط السيف منهم. فتعجب الصحابة رضي الله عنهم من غيره سعد. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون من غيره سعد؟ والله لانا اغير من سعد - 00:19:30

ووالله لا الله اغير مني من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن نعم وقد تقدم الكلام في الجاهلية كانت بعض الفواحش عندهم يقولون ما ظهر قبيح. وما بطن في السر مقبول عندهم. مثل شرفاوهم - 00:19:50

ما يزنون بالبواجي والي ترفع الرأيات وتنادي على الزنا ما يزنون بهؤلاء انما يزنون سرا او يقولون السر مستور. ويستحسنونه والزنا علانية قبيح فالله جل وعلا حرم الفواحش الظاهر والخفي. كلها محرمة سواء - 00:20:20

ظهرت للناس او خفيت. نعم. وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالفواحش ما ظهر منها وما بطن في سورة الانعام. وقوله في كلام العلماء رحهم الله ان ما ظهر الزنا - 00:20:50

في ذوات الاعلام البغايا والمبطنة ما كان سرا. او الفواحش القبائح التي يفعلها المرء علانية ما يبالي بذلك هذه ما ظهر منها. وما بطن ما يكون سرا ليلا او والله جل وعلا حرم كل الفواحش الظاهر منها والخفي. كل قبيح حرام. نعم - 00:21:10

وقوله والائم والبغى بغير الحق. قال الشدي اما الاسم فالمعصية والبغى ان تبغي على الناس بغير الحق. وقال مجاهد. يعني التعدي على الاخرين. يبغي عليهم يتعدى عليهم وقال مجاهد الاسم المعاشي كلها واخبر ان الباغي - 00:21:40

بغية على نفسه وحاصل ما فسر به الاسم انه الخطايا المتعلقة بالفاعل نفسه. والبغي هو التعدى الى الناس فحرم الله هذا وهذا. قوله

تعالى اللام ما كان يفعله الانسان في نفسه - [00:22:10](#)

في ما يتعدى فيه على الاخرين مثل ان يشرب الخمر. والبغي ما كان تجاوز وتعدي على الغير مثل زنا بالغصب ونحو ذلك او قتل نفس

بغير حق او نحو ذلك - [00:22:30](#)

فمن التعدى على الغير. نعم. هذا تفسير لبعض العلماء رحمهم الله. نعم. قوله تعالى وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي يجعلوا

له شركاء في عبادته. وان تقولوا على الله ما لا - [00:22:50](#)

ما لا تعلمون من الافتراء والكذب من دعوة ان له ولد ونحو ذلك مما لا علم لكم به كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان

الآلية. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:23:10](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:30](#)